

# بلاغة القرآن الكريم بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة: آيات من سورة المائدة أنموذجا

أنوار زياد جبر ياغي \*

**The Eloquence of the Holy Qur'an between *al-Qirā'ah al-Mutawātirah* and *al-Qirā'ah al-Shāḍah*: An Applied Study of Verses from *Sūrah al-Mā'idah***

Anwar Ziad Jabr Yaghi \*

## Abstract

This study explores the comparative impact of *al-Qirā'ah al-Mutawātirah* and *al-Qirā'ah al-Shāḍah* on the interpretation, eloquence, and stylistic coherence of the Holy Qur'an. Focusing on selected verses from *Sūrah al-Mā'idah*, the research examines how different readings affect the meaning through contextual and etymological analysis. The study is driven by the significance of Qur'anic recitation as a complex and often misunderstood discipline, particularly concerning *al-Qirā'ah al-Shāḍah*. By elucidating this intricate subject, the research aims to provide valuable insights into understanding and preserving the Qur'an. It emphasises the enduring marvel and the miraculous Divine protection of the Qur'an, while highlighting the crucial role of scholars in the preservation and

---

\* طالب الدكتوراه بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة القدس، فلسطين.

\* PhD Scholar, Faculty of Dawah and Islamic Studies, Al-Quds University, Palestine.

serving of the Qur'an through meticulous transmission and accurate recitation.

**Keywords:** *Qirā'ah al-Mutawātirah*, *al-Qirā'ah al-Shāḍah*, Sūrah al-Mā'idah, the Qur'an, eloquence

### Summary of the Article

The Qur'anic recitations are generally categorized into two types: *Shāḍ* (anomalous) and *Mutawātir* (mass-transmitted). Scholars and experts in the field outlined the criteria for accepting or rejecting these recitations. Any recitation conformed in Arabic language, from any aspect, and aligned with any of the Uthmanic manuscripts, even if by implication, and has an authentic chain of transmission, is considered an authentic recitation. It is not permissible to reject or deny such a recitation; rather, it is one of the seven modes (*ahruf*) in which the Quran was revealed, and people accept it, whether it comes from the seven reciters, the ten reciters, or other reciters among the accepted imams of recitations. If any of these three pillars; conformity to Arabic; unification with Uthmanic manuscripts; and an authentic chain; is missing, the recitation is labelled as weak, anomalous (*Shāḍ*), thus invalid, regardless of whether it is from the seven reciters or those greater than them.

Based on the previous conditions, the Qur'anic recitations have been further categorized into six types: Firstly; the *Mutawātir* recitations: These are recitations transmitted by a massive group of people, such that it would be impossible for them to have agreed upon a falsehood through to the end of the chain. These include the ten recitations. The second is Mashhur recitations: These are recitations with an authentic chain that do not reach the level of *Mutawātir*, but they conform to Arabic and the Uthmanic script, are well-known among the reciters, and have not been considered anomalous or declared erroneous. The third is *Āḥād* recitations: These are recitations with an authentic chain but either contradict Arabic grammar, or the Uthmanic script or are

not widely known among the scholars of the field. The fourth is Shāḍ recitations: These are recitations with an inauthentic chain of transmission or that have no valid basis in Arabic, even if they conform to the Uthmanic script. The fifth is the fabricated recitations: These are recitations with no traces of origin or chain of transmission; they are considered incorrect. The sixth is the interpretive recitations: These recitations add words for expression and interpretation. This article examines the application of these forms of recitation in *Sūrah Al-Ma'idah* (Chapter No. V of the Qur'an).

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد؛ فإن علوم القرآن من أعظم العلوم شأنًا، وأعلى منزلًا؛ بل الأعمى والأجل على الإطلاق؛ لما لها من اتصال مباشر بكتاب رب العزة تبارك وتعالى، وارتباط وثيق بكلامه، ومن أروع هذه العلوم علم القراءات القرآنية؛ الذي لا تنقضي عجائبه، ولا تنحصر غرائبُه، كما أن له من الأثر في تفسير القرآن الكريم وفهم معانيه الحظَّ الأوفر، والنصيب الأكبر؛ فاختلاف حركة واحدة قد يُعَيِّر المعنى كُلَّهُ، فكيف باختلاف الحروف والكلمات؟ ولما كان هذا العلم مما خفي على كثير من الخلق في هذا الزمان، حتَّى حصل الخلط بين القراءات المتواترة وبين غيرها مما لا يُعدُّ قرآنًا، ولا تجوز القراءة به في حال، وتصدَّى للمقارنة بينهما أكابر العلماء، فوقع الوهم والظنُّ أنها متساويان في الفصاحة والبلاغة، رأت الباحثة أن تعرض عددًا من آيات سورة المائدة التي فيها قراءة متواترة وأخرى شاذة، وتعدُّ مقارنته بينهما حسب قواعد العربية، ومقتضيات بلاغتها؛ وصولاً إلى القول بأن القرآن الكريم أفصح الكلام، ولا يناسب فصاحته إلا ما تواتر عن رسول الله ﷺ من قراءات تُجَلِّبها أيما تجلُّ. والبحث موسومٌ: "بلاغة القرآن بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة: آيات من سورة المائدة

أنموذجاً".

### أسباب اختيار موضوع البحث

أولاً: كون علم القراءات مما يخفى أمره على كثيرٍ من طلبة العلم، مع أنه من أعظمها؛ فيقع الخلط بين الصحيح والمردود، وقد ينكر بعضهم ما صحَّ منها وتواتر. ثانياً: خطرُ موضوع القراءات الشاذة، وإغراق كثيرٍ من النَّاسِ في التَّرجيح بينها وبين الصحيحة؛ حسب اعتقادهم أنها قرآنٌ. ثالثاً: لما لاختلاف القراءات من أثرٍ كبيرٍ في إبراز معاني القرآن الكريم، أو إذهابٍ بهائها.

رابعاً: تزامن كتابة هذا البحث مع دراسة تفسير سورة المائدة، وهذا دفعني إلى دراسة أثر القراءات فيها.

### أهمية البحث

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

أولاً: كونه متعلقاً ببيان الفرق بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة تطبيقياً؛ من خلال آيات من سورة المائدة. ثانياً: كونه جامعاً لعلم القراءات، وطرفٍ من علوم اللغة؛ صرفها ونحوها وبلاغتها، وطرفٍ من التفسير.

### مشكلة البحث

يخفى على كثير من الناس معنى القراءات بشكل عام، والفرق بين القراءة المتواترة والشاذة بشكل خاص، كما يخلط كثيرٌ منهم بينهما.

ومن هذا المنطلق يتوقع من البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية:  
 أولاً: ما معنى القراءات القرآنية لغةً واصطلاحاً، وما هي أنواعها؟  
 ثانياً: ما هي القراءات المتواترة، والقراءات الشاذة؟  
 ثالثاً: كم عدد القراءات الصحيحة، ومن هم أصحابها؟  
 رابعاً: كيف تؤثر كل من القراءة المتواترة والقراءة الشاذة في تفسير القرآن الكريم  
 وإبراز معانيه؟

#### أهداف البحث

يهدف البحث إلى ما يأتي:  
 أولاً: التعريف بالقراءات القرآنية لغةً واصطلاحاً، وبيان أنواعها المختلفة.  
 ثانياً: التعريف بالقراءة المتواترة والقراءة الشاذة، وبيان الفرق بينهما نظرياً، ثم تطبيقياً.  
 ثالثاً: التعريف بأئمة القراءات المتواترة ورواتهم بشكلٍ عامٍ.  
 رابعاً: بيان أثر القراءة المتواترة ونظيرتها في إظهار بلاغة القرآن الكريم؛ من خلال  
 عرض آيات من سورة المائدة على سبيل التمثيل لا الحصر.

#### حدود البحث

تنحصرُ حدودُ البحثِ في عرض آياتٍ من سورة المائدة فيها قراءة متواترة وأخرى شاذة؛  
 على سبيل التمثيل لا الحصر، وبيان معانيها الإجمالية، ودراسة سياقاتها، والمقارنة بين القراءتين فيها؛  
 من الناحية الصرفية، أو النحوية، ومن ثمّ البلاغية، حسب ما يقتضيه المقام.

#### الدراسات السابقة

لم تقف الباحثة -على حدِّ اطلاعها- على دراسةٍ سابقةٍ تقارنُ بين القراءة المتواترة والقراءة

الشَّاذَّة؛ من خلال التمثيل بآياتٍ من سورة المائدة أو غيرها، ولكنَّ الأمرَ قد ذُكِرَ عَرَضًا في تفسير بعض الآيات عند بعض المفسرين؛ كالزنجشيري، وابن عطية، وأبي حيان، وغيرهم. كما ذُكِرَ في بعض كتب القراءات كما سيظهر.

#### منهجية البحث

اعتمدت الباحثة في بحثها على المنهج الاستقرائي؛ من خلال الاستقراء الناقص لبعض الآيات التي تختلف فيها القراءات، والمنهج الوصفي والتحليلي؛ من خلال عرض الآيات ووصفها وصفًا إجماليًّا، وتحليل سياقاتها ومعانيها، ودراسة أوجه القراءات بينها، متضمَّنًا المقارنة بين تلك الأوجه، وبيان أثرها، والترجيح بينها.

إلى جانب عدد من الخطوات التي أتبعته في البحث؛ أهمها:

- التعريف بالقراءات لغةً واصطلاحًا؛ من خلال المعاجم العربية الأصيلة، وكتب القراءات، وبيان أنواعها.
- الترجمة لأصحاب القراءات القرآنية المتواترة ورواتهم.
- المقارنة بين معنى الآيات الكريمة على القراءة المتواترة، وعلى القراءة الشَّاذَّة؛ حسب ما تقتضيه البلاغة العربيَّة، وجزالة النظم الكريم.
- كتابة الآيات القرآنية الكريمة بالرسم العثماني، وبين قوسين مُزَهَّرين: ﴿ ٤٠ ﴾، وعزوها بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش.
- عند ذكر القراءة الشاذة في آية ما أكتفي بلفظ: قُرِئَ شاذًّا، أو نحوها من الألفاظ، وأذكر أسماء من نُسبت إليهم في الهامش.
- كتابة القراءة الشَّاذَّة بالرسم الإملائي وبين قوسين: ( )، وأمَّا القراءة المتواترة

- فينطبق عليها ما ذُكر في كتابة الآيات الكريمة.
- توثيق كل معلومة من مصادرها الأصلية المعتمدة، ويكون التوثيق بذكر شهرة المؤلف، ثم اسم الكتاب، ثم رقم الجزء والصفحة، مع ذكر معلومات الطبع كاملة عند التوثيق من الكتب للمرة الأولى.
  - إذا كان النقل في البحث نقلاً حرفياً يتم وضع علامتي تنصيص: " "، ويكون التوثيق بذكر المؤلف والكتاب مباشرةً. وأما إذا كان النقل بتصرفٍ من الباحثة؛ كأخذ الفكرة فقط، أو تلخيص كلام المؤلف بأسلوب الباحثة، أو غير ذلك فيتم نقل الكلام خالياً من أيّ علامة، ويكون التوثيق بلفظ: (يُنظر)، ثم ذكر المؤلف والكتاب. وأما إن وُجد كلامٌ في البحث عارياً عن التنصيص والتوثيق فيكون كلاماً للباحثة؛ كاستنباط، أو تعقيب، أو شرح، أو توضيح.

#### خطة البحث

وقد جاء هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ على النحو الآتي:

- المقدمة
- وفيها أسباب اختيار موضوع البحث، وأهميته، ومشكلته، وأهدافه، وحدوده، ومنهجيته، والدراسات السابقة.
- المبحث الأول: القراءات القرآنية: تعريفها، أنواعها، أصحابها. وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: التعريف بالقراءات القرآنية.
  - المطلب الثاني: أنواع القراءات القرآنية.

- المطلب الثالث: الأئمة القراء ورواتهم.
- المبحث الثاني: بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة.  
وفيه خمسة مطالب:
- المطلب الأول: بين الإعمال والإضافة.
- المطلب الثاني: بين المجرد والمزيد، ومعاني الزيادات.
- المطلب الثالث: بين ما سمي فاعله وما لم يُسم فاعله.
- المطلب الرابع: في اختلاف الحركات، والغيبة والخطاب.
- المطلب الخامس: في اختلاف أوزان المشتقات.
- الخاتمة

وفيه نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول: القراءات القرآنية: تعريفها، أنواعها، أصحابها

المطلب الأول: التعريف بالقراءات القرآنية

المسألة الأولى: القراءات لُغَةً

القراءات جمعُ قراءة، وهي مصدرٌ سماعيٌّ للفعْلِ الثلاثيِّ (قَرَأَ). وقد ذكر ابنُ فارسٍ "أنَّ القاف والراء والحرفَ المعتلَّ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جمعٍ واجتماعٍ، ومنهُ القُرآنُ؛ كأنَّهُ سُمِّيَ بذلك لِجَمْعِهِ ما فيه من الأحكامِ والقَصَصِ وغير ذلك"<sup>(١)</sup>، وكذا ذكر ابنُ الأثير، وابنُ منظورٍ، وغيرُ

١- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دمشق: دار

الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) ج٥، ص٧٨، ٧٩.

واحد<sup>(٢)</sup>. وقال غيره: سُمِّيَ بذلك لأنه يجمع الآياتِ والسُّورَ بعضُها إلى بعضٍ<sup>(٣)</sup>. وقال الجوهريُّ: "وقرأتُ الشَّيْءَ قرآنًا جمعتُه وضممتُ بعضُه إلى بعضٍ، وقرأتُ الكتابَ قراءةً وقرآنًا؛ ومنه سُمِّيَ القرآنُ"<sup>(٤)</sup>. وقال الراغب: "والقِرَاءَةُ ضَمُّ الحُرُوفِ والكلماتِ بعضُها إلى بعضٍ في التَّرتيلِ، وليس يُقالُ ذلك لكلِّ جمعٍ"<sup>(٥)</sup>.

هذا مجموع ما ذكره أصحابُ المعاجم العربية في معنى القراءة لغةً، والكلام فيها كلها متقاربٌ كما هو ظاهر، والمحصلة أنَّ مادة (قرأ) تقوم على الجمعِ وضمِّ الأشياءِ بعضها إلى بعض.

### المسألة الثانية: القراءات اصطلاحاً

وأما معناها اصطلاحاً فقد ذكر ابنُ الجزريِّ أنَّها "علمٌ بكيفية أداءِ كلماتِ القرآنِ واختلافها بِعَزْوِ النَّاقِلَةِ"<sup>(٦)</sup>.

- 
- ٢- ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) ج ٤، ص ٣٠؛ محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ) ط ٣، ج ١، ص ١٢٩؛ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية) ج ١، ص ٣٧١.
- ٣- ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج ١، ص ٣٧١.
- ٤- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ط ٤، ج ١، ص ٦٥.
- ٥- الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ١٤١٢هـ) ط ١، ص ٦٦٨.
- ٦- محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ط ١، ص ٩. وكذا عرفه عبد الفتاح القاضي والبناء، ينظر: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة (بيروت: دار الكتاب العربي) ص ٧؛ أحمد بن

وقال الكفوي في الكليات: "والقراءاتُ اختِلافُ أَلْفَاظِ الوَحْيِ المَذكورِ في الحُرُوفِ، أو كَيْفِيَّتِها؛ من تَخْفِيفٍ وَتَشْدِيدٍ وَغَيْرِهما" (٧)، وكذا عَرَفَها الزركشي في البرهان (٨).  
وأما شَدُّ فمعناه في اللغة: انفرد؛ يقال شَدَّ الرَّجُلُ من أصحابه؛ أي انفرد عنهم، وكلُّ شيءٍ منفردٍ فهو شادٌّ (٩). ومنه القراءة الشاذة التي سيأتي الكلامُ عليها وعلى القراءة المتواترة في المطلب التالي إن شاء الله تعالى.

### المطلب الثاني: أنواع القراءات القرآنية

قبل الحديث عن أنواع القراءات القرآنية تجدرُ الإشارة إلى أنَّ ثَمَّ شروطاً يجب توفرها في القراءة للحكم عليها بالصحة والقبول، وقد ذكرها ابنُ الجزريِّ في أوَّلِ كتابِه فقال: "كُلُّ قِراءةٍ وافقتِ العربيةَ ولو بوجهٍ، ووافقتْ أحدَ المصاحفِ العُثمانيَّةِ ولو احتمالاً، وصَحَّ سَنَدُها، فَهِيَ القِراءةُ الصَّحيحةُ التي لا يجوزُ رُدُّها، ولا يَجِلُّ إنكارُها؛ بَلْ هِيَ مِنَ الأَحرفِ السَّبعةِ التي نَزَلَ بها القُرْآنُ، وَوَجَبَ على النَّاسِ قَبولُها؛ سواءً كانتِ عنِ الأئمَّةِ السَّبعةِ، أم عنِ العَشرةِ، أم عنِ غَيْرِهِم منِ الأئمَّةِ المقبولين، ومتى اختلَّ رُكنٌ من هذه الأركانِ الثلاثةِ أُطلقَ عليها ضعيفةٌ، أو شاذَّةٌ، أو باطلةٌ؛ سواءً

محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء، إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) ط ٣، ص ٦.

٧- أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري (بيروت: مؤسسة الرسالة) ص ٧٢٢.

٨- ينظر: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م) ط ١، ج ١، ص ٣١٨.

٩- ينظر: الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال) ج ٦، ص ٢١٥؛ أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م) ط ١، ج ١١، ص ١٨٦؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٣، ص ١٨٠.

كانت عن السَّبْعَةِ، أو عَمَّنْ هو أكبرُ منهم" (١٠).

كما جمعها رحمه الله تعالى في أبياتٍ من طيبته:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ      وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي  
وَصَحَّحَ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ      فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ  
وَحَيْثُمَا يَجْتَلِ رَكْنٌ أَثْبِتَ      شُدُودَهُ لَوْ أَنَّ فِي السَّبْعَةِ (١١)

وتفصيلها:

أولاً: صحةُ السندِ عن النبي ﷺ: وذلك رواية القراءة من قِبَلِ العدلِ الضابطِ عن مثله إلى نهايةِ السندِ، وكونها مشهورةً عند أئمة هذا العلم، غير معدودة من الغلط أو الشاذ (١٢).

ثانياً: موافقةُ رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً: ومعنى ذلك أن توافق ما كان ثابتاً في بعض المصاحف العثمانية دون بعض؛ كقراءة ابن كثير في آية التوبة ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١٣)؛ فإن هذا ثابت في المصحف المكي فقط. ومعنى (ولو احتمالاً) أن يكون الرسم محتماً له تقديراً؛ مثل ﴿مَلِكٍ﴾ في سورة الفاتحة لمن قرأ ﴿مَلِكٍ﴾ (١٤).

- ١٠- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع (المطبعة التجارية الكبرى) ج ١، ص ٩.
- ١١- ابن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم الزعبي (جدة: دار الهدى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م) ط ١، ص ٣٢.
- ١٢- ينظر: ابن الجزري، النشر، ج ١، ص ١٣؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م) ج ١، ص ٢٦١.
- ١٣- سورة التوبة، الآية: ١٠٠.
- ١٤- ينظر: ابن الجزري، النشر، ج ١، ص ١١؛ أبو القاسم محمد بن محمد النويري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: مجدي محمد سرور (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) ط ١، ج ١، ص ١١٥-١١٧؛ البناء،

ثالثاً: موافقة اللغة العربية ولو بوجه: أي بوجه من وجوه النحو؛ سواءً كان أفصح، أو فصيحاً، أو مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرُّ إذا كان إسنادُ القراءة صحيحاً؛ إذ هو الأصل الأعظم والركن الأهم<sup>(١٥)</sup>.

وقد قُسمت القراءاتُ القرآنية بناءً على الشروط السابقة إلى ستّة أنواع<sup>(١٦)</sup>:

الأول: القراءات المتواترة: وهي ما نقله جمعٌ غفيرٌ لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهى السند، وهي القراءات العشر التي سيأتي الكلام عليها إن شاء الله. الثاني: القراءات المشهورة: وهي ما صحَّ سندُها ولم تبلغ درجة التواتر، ووافقت العربية والرسم، واشتهرت عن القُرّاء، ولم يعدّها من الغلط أو الشذوذ. الثالث: القراءات الأحاد: وهي ما صحَّ سندُها، وخالفت العربية، أو الرسم، أو لم تشتهر عند أئمة العلم.

الرابع: القراءات الشاذّة: وهي ما لم يصحَّ سندُها، أو لم يكن لها وجه في العربية ولو وافقت الرسم.

الخامس: القراءات الموضوعية: وهي ما ليس لها أصل ولا سند؛ بل مكذوبة.

السادس: القراءات التفسيرية (المدرجة): هي ما زيد في القراءات على وجه التفسير؛ وذلك

---

إتحاف فضلاء البشر، ص ٨؛ مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن (مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) ط ٣، ص ١٧٦، ١٧٧.

١٥- ينظر: ابن الجزري، النشر، ج ١، ص ١٠؛ النوري، شرح طيبة النشر، ج ١، ص ١١٤؛ السيوطي، الإتيان، ج ١، ص ٢٥٩؛ البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٨؛ القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ١٧٦.

١٦- هذه التقسيمات المذكورة هي تقسيمات السيوطي، وقد ذكرها بعد أن نقل كلام ابن الجزري وأثنى عليه. ينظر: السيوطي، الإتيان، ج ١، ص ٢٦٤، ٢٦٥. وينظر أيضاً: القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ١٧٩.

مثل قراءة {فصيام ثلاثة أيام متتابعات}.

هذا هو التقسيمُ المفصّل لأنواع القراءات حسب ما ذُكر قبلُ من أركان القراءة الصحيحة، وعليه يُمكن القول: إنّ القراءات على عمومها تُقسّم إلى صحيحة مقبولة؛ وهي القراءات العشر التي سيتم الكلامُ عليها في المطلب التالي بحول الله تعالى، وشاذة مردودة؛ وهي ما وراء هذه القراءات العشر على خلافٍ بين أهل العلم في ذلك<sup>(١٧)</sup>.

المطلب الثالث: الأئمة القراء ورواتهم: تقدّم أنّ القراءات على نوعين:

النوع الأول: القراءة الصحيحة: وهي التي توافرت فيها الأركان الثلاثة المذكورة؛ وهي

عشر قراءاتٍ منسوبة إلى عشرة أئمة؛ هم:

١ - نافع المدني<sup>(١٨)</sup>، وراويه: قالون<sup>(١٩)</sup>، وورش<sup>(٢٠)</sup>.

- 
- ١٧- ينظر تفصيل الخلاف عند: ابن الجزري، النشر، ج ١، ص ١٤-١٧؛ أحمد بن عبد الكريم بن محمد الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ط ١، ص ٢٠-٢٢؛ القطان، مباحث في علوم القرآن، ص ١٧٦.
- ١٨- هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، المقرئ، كان إمام أهل المدينة في القراءة، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم، توفي سنة ٥٩ هـ. ينظر: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر) ج ٥، ص ٣٦٨، ٣٦٩؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (دار ابن تيمية، ١٣٥١هـ) ط ١، ج ٢، ص ٣٣٠، ٣٣١.
- ١٩- وهو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى المدني الملقب بقالون، ولد سنة ١٢٠ هـ، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ٢٢٠ هـ. ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قائلزاهي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م) ط ١، ص ٩٣؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٦١٥.
- ٢٠- وهو عثمان بن سعيد بن عبد الله المصري، أحد كبار القراء المشهورين، ولد بمصر سنة ١١٠ هـ، وتوفي فيها سنة ١٩٧ هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط (مؤسسة الرسالة،

- ٢- ابن كثير المكي<sup>(٢١)</sup>، وراويه: البيهقي<sup>(٢٢)</sup>، وقنبل<sup>(٢٣)</sup>.  
 ٣- أبو عمرو البصري<sup>(٢٤)</sup>، وراويه: الدوري<sup>(٢٥)</sup>، والسوسي<sup>(٢٦)</sup>.

- 
- ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م) ط٣، ج٩، ص٢٩٥، ٢٩٦.
- ٢١- هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن المطلب الدَّارِي، من الطبقة الثانية من التابعين بمكة، روى الحديث عن أنس بن مالك وعبد الله بن الزُّبير وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم وأرضاهم، وقرأ على أبي بن كعب رضي الله عنه، وُلد في مكة سنة ٤٥هـ، وتوفي فيها سنة ١٢٠هـ. ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص٤٩، ٥٠؛ عبد الوهاب بن يوسف بن السلار، طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، تحقيق: أحمد محمد عزوز (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م) ط١، ص٦٥.
- ٢٢- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي، ولد سنة ١٧٥هـ، وتوفي سنة ٢٥٥هـ. ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص١٠٢-١٠٥.
- ٢٣- أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي، ولد سنة ١٩٥هـ، وتوفي سنة ٢٩١هـ. ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص١٣٣، ١٣٤.
- ٢٤- هو زَبَّان بن العلاء بن عمار التميمي المازني البصري، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ولد بمكة سنة ٦٨هـ، ونشأ بالبصرة، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ. ينظر: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) ط١، ج١، ص١٣٩؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص٢٨٨.
- ٢٥- هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدوري النحوي البغدادي، إمام القراءة في عصره، له عدة تأليف، توفي سنة ٢٤٦هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٥٤١، ٥٤٢؛ ومعرفة القراء الكبار، ص١١٣، ١١٤.
- ٢٦- هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود السوسي، كان مقرئاً، ضابطاً، ثقة، توفي سنة ٢٦١هـ بالرقعة. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٨٠، ٣٨١. ومعرفة القراء الكبار، ص١١٥.

- ٤ - ابن عامر الشامي<sup>(٢٧)</sup>، وراوياه: هشام<sup>(٢٨)</sup>، وابن ذكوان<sup>(٢٩)</sup>.  
٥ - عاصم الكوفي<sup>(٣٠)</sup>، وراوياه: شعبة<sup>(٣١)</sup>، وحفص<sup>(٣٢)</sup>.

- ٢٧- هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي الشامي المكنى بأبي عمران، من التابعين وأحد القراء السبعة المشهورين، وكان إمام أهل الشام، جمع بين الإمامة والقضاء، ومشيخة الإقراء بدمشق: توفي بدمشق سنة ١١٨هـ. ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص ٤٦، ٤٧.
- ٢٨- وهو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمى الدمشقي، ولد سنة ١٥٣هـ، وتوفي سنة ٢٤٥هـ. ينظر: علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، تاريخ دمشق. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ٧٤: ٣٢، ٣٣؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص: ١١٥، ١١٦.
- ٢٩- هو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي، الدمشقي، ولد سنة ١٧٣هـ، توفي في دمشق سنة ٢٤٢هـ. ينظر: حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله العثماني، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط، (تركيا: مكتبة ارسیکا، ٢٠١٠م)، ٢: ٢٠١.
- ٣٠- هو عاصم بن أبي النجود الكوفي، الأسدي أبو بكر، أحد التابعين والقراء السبعة المشهورين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، ورحل إليه الناس للقراءة، توفي سنة ١٢٧هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٩، ١٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٥٦-٢٥٨.
- ٣١- وهو أبو بكر شعبة بن عيَّاش بن سالم الأسدي الكوفي، ولد سنة ٩٥هـ عرض القراءة على عاصم أكثر من مرة، وعلى عطاء بن السائب، توفي سنة ١٩٣هـ بالكوفة. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٣٢٥، ٣٢٦.
- ٣٢- هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي، قارئ أهل الكوفة، ولد سنة ٩٠هـ وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، توفي سنة ١٨٠هـ. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٢٥٤، ٢٥٥.

٦- حمزة الكوفي<sup>(٣٣)</sup>، ورواياه: خلف<sup>(٣٤)</sup>، وخلاد<sup>(٣٥)</sup>.

٧- الكسائي<sup>(٣٦)</sup>، ورواياه: أبو الحارث<sup>(٣٧)</sup>، والدوري<sup>(٣٨)</sup>.

٨- أبو جعفر المدني<sup>(٣٩)</sup>، ورواياه: ابن وردان<sup>(٤٠)</sup>، وابن جمار<sup>(٤١)</sup>.

- ٣٣- هو حمزة الزيات بن حبيب بن عمارة بن إسمايل الكوفي، أحد القراء السبعة. ولد سنة ٨٠هـ، وأدرك بعض الصحابة بالسن فلعله رأى بعضهم، توفي سنة ١٥٦هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢١٦، ٢١٧؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص ٦٦، ٦٧.
- ٣٤- وهو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي البغدادي، ولد سنة ١٥٠هـ، اختار لنفسه قراءة انفرد بها، توفي سنة ٢٢٩هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٥٧٦، ٥٧٧؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٢٧٢، ٢٧٣.
- ٣٥- هو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي، ولد سنة ١١٩هـ، وقيل غير ذلك. كان إماماً في القراءة ثقة عارفاً، توفي سنة ٢٢٠هـ في الكوفة. ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول، ج ٢، ص ٨١؛ خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الأعلام. (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) ط ١٥، ج ٢، ص ٣٠٩.
- ٣٦- هو علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي، أحد أئمة اللغة والنحو وأحد القراء السبعة المشهورين، له تصانيف عديدة، توفي سنة ١٨٩هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٩٥، ٢٩٦؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص ٧٢-٧٤.
- ٣٧- هو الليث بن خالد المروزي البغدادي أبو الحارث، وهو من أجل أصحاب الكسائي، كان ثقة ضابطاً، توفي سنة ٢٤٠هـ. ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص ١٢٤؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج ٢، ص ٣٤.
- ٣٨- هو أبو عمرو الدوري نفسه وقد سبقت ترجمته.
- ٣٩- يزيد بن القعقاع القارئ، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وغيره من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أقرأ الناس في المدينة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٢٧٤، ٢٧٥؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص ٤٠، ٤١.
- ٤٠- هو عيسى بن وردان المدني أبو الحارث، من قدماء أصحاب نافع، قرأ عليه ثم عرض القراءة على أبي جعفر. توفي بعد سنة ١٧١هـ. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م) ط ١، ج ٤، ص ٧٠٥.
- ٤١- هو سليمان بن مسلم بن جمار المدني، أبو الربيع. قرأ القراءة عرضاً على أبي جعفر، ثم عرض على نافع، توفي بعد سنة

٩- يعقوب الحضرمي<sup>(٤٢)</sup>، وراويه: زُوَيْس<sup>(٤٣)</sup>، وَرُوْح<sup>(٤٤)</sup>.

١٠- خلف الكوفي<sup>(٤٥)</sup>، وراويه: إسحاق<sup>(٤٦)</sup>، وإدريس<sup>(٤٧)</sup>.

هؤلاء هم قُرَاءُ القراءات الصحيحة المقبولة، وما سوى ذلك فهو النوع الثاني؛ أي من الشاذِّ على قول الأكثرين، وليس يعني هنا ذكر أصحاب القراءات الشاذَّة، وسيذكر اسم صاحب القراءة في المبحث الثاني عند الحاجة إليه إن شاء الله تعالى.

### المبحث الثاني: بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذَّة

بعد أن بيَّنتُ الفرقَ النظريَّ بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذَّة، أنتقلُ إلى تطبيق ذلك على آيات من سورة المائدة؛ من خلال الموازنة بين القراءة المتواترة ونظيرتها في الآية الواحدة، وأثر كلِّ

١٧٠هـ. ينظر: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، المؤلف والمختلف، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر

(بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ط١، ج٢، ص٧٤٢.

٤٢- هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري أبو محمد، أحد القراء العشرة، ولد بالبصرة كان مقرئ البصرة، وله

تصانيف عديدة، توفي سنة ٢٠٥هـ. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص٣٩٠، ٣٩١.

٤٣- هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري أبو عبد الله، من أكبر أصحاب يعقوب. كان حاذقاً وإماماً في القراءة، ضابطاً،

توفي بالبصرة سنة ٢٣٨هـ. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥، ص٩٢٩؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢،

ص٢٣٤، ٢٣٥.

٤٤- هو روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي، أبو الحسن. كان من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم. توفي سنة

٢٣٤هـ ووقيل ٢٣٥هـ. ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص١٢٦.

٤٥- تقدمت ترجمته؛ فهو راوي حمزة نفسه.

٤٦- هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله الوزاق المروزي، أبو يعقوب. قرأ على خلف وإمام به بعده. توفي سنة

٢٨٦هـ. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ج١، ص١٥٥.

٤٧- هو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي، أبو الحسن. قرأ على خلف روايته. وهو إمام متقن ثقة. توفي سنة

٢٩٢هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٤٤، ٤٥؛ ومعرفة القراء الكبار، ص١٤٥.

واحدة منها على بلاغة القرآن الكريم، وروعة معانيه، ورونق نظمه ونسقه، وهذا بلا ريب يقتضي الاقتصار على ما كان له أثرٌ في المعنى من تلك القراءات، فأما ما كان منها من قبيل اختلاف اللغات واللهجات دون تغيير في المعنى فليس للبحث علاقةٌ به. وتفصيل ذلك عبر المطالب الآتية:

#### المطلب الأول: بين الإعمال والإضافة

معلومٌ في العربية أن المشتقات منها العاملُ فيما بعده عملاً فعليه شروطٌ معروفةٌ منصوصٌ عليها، ومنها غير ذلك. وقد اختلفت القراء في بعض هذه المشتقات؛ فمنهم من قرأها بالإعمال، ومنهم من قرأها بالإضافة؛ وذلك مثل:

أولاً: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا أَهْدَى وَلَا أَلْقَيْدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾<sup>(٤٨)</sup>.

القراء العشرة على إثبات النون في ﴿ءَامِينَ﴾، ونصب: ﴿الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾، وقرئ في الشاذ على الإضافة؛ بحذف النون وجر ما بعدها؛ أي: (وَلَا ءَامِيَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ)<sup>(٤٩)</sup>.

والآية الكريمة تنهى المؤمنين عن أن يستحلوا شيئاً من شعائر الله تعالى، أو الشهر الحرام، أو أي شيء يتعلق بالحج ومناسكه، كما تنهاهم عن أن يستحلوا قوماً قاصدين البيت الحرام للعبادة

٤٨ - سورة المائدة، الآية: ٢.

٤٩ - وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، والأعمش؛ وهو أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي، صاحب إحدى القراءات الأربع بعد العشر. ينظر: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة) ط ١، ج ١، ص ٢٩٨؛ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع (القاهرة: مكتبة المتنبّي) ص ٣٧؛ أحمد بن محمد القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: خالد حسن أبو الجود (مكتبة أولاد الشيخ للتراث) ج ٤، ص ١٠٦؛ وترجمة الأعمش عند: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٣٤٤.

أو غيرها<sup>(٥٠)</sup>.

والتأمل في نظم الآية الكريمة وسياقها يُدرِكُ الفرقَ واضحًا، والبونَ جليًّا بين القراءة الصحيحة التي عليها جمهور القراء وأئمتهم والقراءة الشاذَّة؛ فإنَّ الكلامَ في الآية على تقدير موصوفٍ (قومًا)، وإنما حُذِفَ للإيجاز، وما بعده صفةٌ له؛ أي (أمين)، والموصوف نكرة فوجب أن تكون صفة نكرة أيضًا، وهذا ما عليه جمهور القراء. وأمَّا القراءة على الإضافة فإنها تجعلُ الصفة مخالفةً لموصوفها؛ إذ الموصوف نكرة، وهي بالإضافة صارت معرفةً، وهذا لا يجوز في اللغة العربيَّة كما لا يخفى.

ولا يردُّ أنه قد يجوز أن يكون الكلامُ بلا تقدير موصوف؛ لأنَّ (أمين) وصفٌ يحتاجُ إلى ذاتٍ ليقع عليها. وفي إعرابه حالًا تكونُ القراءةُ أشدَّ ضعفًا في المعنى؛ لأنَّ الحالَ لا بُدَّ أن يكون نكرةً، وإضافة (أمي البيت) جعلته معرفةً<sup>(٥١)</sup>.

هذا، ونظمُ الآية الكريمة يأبى الإضافة؛ إذ إنَّ اسمَ الفاعلِ المضافِ إمَّا أن يدلَّ على الزمن الماضي، أو أن يكون مجردًا عن الزمان، والآية جاءت تقررٌ حكمًا شرعيًّا على المخاطبين؛ فلا يصحُّ أن تخاطبهم بما مضى وانتهى؛ بل يتعيَّنُ أن يكون النهيُّ فيها واقعًا على أمرٍ حالٍ وقت نزولها، أو مستقبلٍ، وهو ما يفيدُه اسمُ الفاعلِ العامل. كما لا يصحُّ أن يكون الخطابُ وتشريعُ الأحكام على ما

٥٠- ينظر: جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (بيروت: دار الكتاب

العربي، ١٤٠٧هـ) ط ٣، ج ١، ص ٦٠١، ٦٠٢؛ عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ) ط ١، ج ٢، ص ١٤٧.

٥١- ينظر: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد المجيد، (المكتبة الأزهرية للتراث) ص ٢١٥.

هو مجردٌ عن الزمان إطلاقاً كما لا يخفى (٥٢).

ومن هنا يُعلم أن القراءة على الإضافة شاذةٌ تذهبُ بهاء الآية الكريمة.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿لَيْنَ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنَّي أَخَافُ

اللَّهِ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٥٣).

الجمهور على تنوين ﴿بِباسِطٍ﴾ ونصب ما بعدها؛ على إعمال اسم الفاعل، وقد قرئ شاذاً:

(بِباسِطِ يَدِي)؛ على الإضافة (٥٤).

وسياق الآية الكريمة في قصة النبي آدم عليه السلام إذ قرباً قرباناً لله تعالى، فتقبل تعالى

القربان من أحدهما، ولم يتقبله من الآخر، فتوعد الأخير أخاه بالقتل من أجل ذلك؛ حسداً منه

وغيظاً، وقد ذكرت الآيات الكريمة أنه أقسم على ذلك (لأقتلنك)، فردَّ أخوه بأن الله تعالى إنما يتقبل

من المتقين، ثم أتبع ذلك بالكلام المسوق هنا؛ مبيئاً لأخيه أنه لن يفكر في القتل لأي سبب كان؛ لأنه

يخاف الله تعالى (٥٥).

وإذا تأملت نظم الآية الكريمة عرفت أنه لا يجوز فيها إلا ما تواتر عن العشرة عليهم

٥٢- هذه الفوائد مستنبطة من محاضرة التفسير التحليلي في الدراسات العليا، للأستاذ الدكتور حاتم جلال التميمي،

جامعة القدس، كلية الدعوة وأصول الدين - مسار التفسير.

٥٣- سورة المائدة، الآية: ٢٨.

٥٤- وهي قراءة جناح بن حبيش، ولم أقف على ترجمته. ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ص ٣٨. العكبري،

إعراب القراءات الشواذ، ص ٢٢١.

٥٥- ينظر: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد شاکر (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -

٢٠٠٠م) ج ١٠، ص ٢١٣، ٢١٤؛ محمد بن أحمد بن جزى الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله

الخالدي (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ) ط ١، ج ١، ص ٢٢٨.

سحائب الرحمت؛ إذ كان الوعيد مسبوفاً بالقَسَمِ دالاً على أمرٍ لم يقع بعد، فجاء الردُّ مطابقاً للوعيد بابتدائه بلامِ القَسَمِ وأسلوبِ الشَّرْطِ، وكلاهما يدلُّ على أمرٍ مستقبلٍ، كلُّ ذلك يقتضي أن يكون اسم الفاعل دالاً أيضاً على الاستقبال؛ لأنه لو كان غير ذلك لصار في الآية تناقضٌ واضحٌ، وهذا التناقض ينشأ إن جعل اسم الفاعل غير عاملٍ وأضيف إلى ما بعده كما سبق توضيح ذلك.

المطلب الثاني: بين المجرد والمزيد، ومعاني الزيادات

يختلف الفعل المجرد عن المزيد في المعنى، كما تختلف كل زيادة في الكلمة عن غيرها؛ فالفعل المجرد يدل على عموم الفعل وإطلاقه، وكل زيادة على مبناه تزيد معنى على معناه، كما سيظهر فيما يلي:

أولاً: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾<sup>(٥٦)</sup>.

تتحدث الآية الكريمة عن إباحة الصيد للمُحْرَمِ إذا حلَّ من إحرامه، بعد أن حضرته عليه في حال الإحرام<sup>(٥٧)</sup>، والقراءة المتواترة بالفعل الثلاثي المجرد ﴿حَلَلْتُمْ﴾، وقُرِئَ في الشَّاذِّ بزيادة الهمزة (أَحَلَلْتُمْ)<sup>(٥٨)</sup>، وقد اختلف الفقهاء في وقتِ حِلِّ الصيدِ للمُحْرَمِ؛ أبعدَ التحلل الأصغر هو أم

٥٦ - سورة المائدة، الآية: ٢.

٥٧ - ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٦٠٢؛ فخر الدين محمد بن عمر الرازي، مفاتيح الغيب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ) ط ٣، ج ١١، ص ٢٨٢؛ عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ) ط ١، ج ٢، ص ١١٤؛ محمد بن محمد أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ج ٣، ص ٤.

٥٨ - وردت هذه القراءة غير منسوبة إلى أحد. ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٦٠٢؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١١، ص ٢٨١؛ العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ص ٢١٦؛ البيضاوي، أنوار التنزيل، ج ٢، ص ١١٤؛ أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج ٣، ص ٤.

قبله، والصحيح الذي عليه جمهور الفقهاء وأئمتهم هو الأول؛ أعني بعد التحلل الأصغر<sup>(٥٩)</sup>. وهذا المعنى إنما يتجلى بالتعبير بالفعل المجرد الذي يدُلُّ على عموم الفعل (حَلَّ)؛ فيصيرُ المحرَّم حلالاً بأدنى ما يحدث به الحُلُّ؛ وهو التحلل الأصغر.

أمَّا على الفعلِ المزيِدِ (أحللتهم) فلا يجوز الصيدُ إلا بعد التحلل الأكبر؛ بدليل زيادة المبنى التي دَلَّت على هذه الزيادة في المعنى<sup>(٦٠)</sup>.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٦١)</sup>.

بعد أن ذكر الله تعالى المحرمات من الأطعمة في أول هذه الآية الكريمة أتبعها بذكر حكم من وقع في الضرورة فلم يجد حلالاً يأكله، فأباح الله تعالى له أن يأكل من تلك المحرمات على قدر الحاجة والضرورة التي هو فيها، فإن أكل منها من غير جَنَفٍ أو ميلٍ أو تعمُّدٍ للإثم فإنَّ الله تعالى لا

٥٩- ينظر: عبد الله بن محمود بن مودود الموصل، الاختيار لتعليل المختار (القاهرة: مطبعة الحلبي، ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م) ج ١، ص ١٥٣؛ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (بيروت: دار الفكر) ج ٢، ص ٤٥؛ محيي الدين يحيى بن شرف النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق: زهير الشاويش (المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ-١٩٩١م) ط ٣، ج ٣، ص ١٠٣؛ محمد بن أبي العباس الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) ج ٣، ص ٢٩٩؛ عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المغني (القاهرة: مكتبة القاهرة: ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م) ج ٣، ص ٤٨٣.

٦٠- هذه الفوائد مستنبطة من محاضرة التفسير التحليلي في الدراسات العليا، للأستاذ الدكتور حاتم جلال التميمي، جامعة القدس، كلية الدعوة وأصول الدين - مسار التفسير.

٦١- سورة المائدة، الآية: ٣.

يؤاخذه على ذلك؛ بل يغفر له ويرحمه؛ لأنه عزَّ اسمه غفورٌ رحيمٌ<sup>(٦٢)</sup>.

وقد قرأ العشرة ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ على وزن مُتَفَاعِلٍ؛ من تَفَاعَلَ إذا حاكى الشَّيْءَ وتَقَرَّبَ منه؛ أي غير مُقَارِبٍ جَنَفًا. وَقُرِئَ شَاذًا (غَيْرَ مُتَجَنِّفٍ) من تَفَعَّلَ الذي يفيد المبالغة في الفعل؛ أي بالغَ في الجَنَفِ<sup>(٦٣)</sup>.

وظاهر الأمر أن القراءة الثانية أبلغ في المعنى من الأولى؛ لما فيها من معنى المبالغة في الفعل، وهذا ما وَهَّمَهُ ابنُ جَنِّي، وتابعه عليه بعضُ المفسرين -عفا الله عنهم جميعًا-؛ فقد ذكر أن (غير متجنِّفٍ) أبلغ في المعنى من (غير متجانفٍ)؛ لأنَّه يقتضي مبالغةً وتوغُّلاً في المعنى<sup>(٦٤)</sup>. وليس الأمر كما قال؛ فهذا الذي قاله إنَّما يصحُّ إذا كان الكلام مُتَبَتًّا؛ فإنَّ إثبات الأعلى يسلترم إثبات ما هو أدنى

٦٢- ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد ومحمد فضل العجاوي وعلي أحمد عبد الباقي (مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ) ج ٥، ص ٥٤؛ أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج ٣، ص ٧.

٦٣- وهي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي، وهو عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، من التابعين مقرئ الكوفة، ويحيى بن وثاب الأسدي الكاهلي الكوفي، أحد الأئمة الأعلام وشيخ القراء في عصره، وإبراهيم النخعي أبو عمران بن يزيد بن قيس، الإمام الحافظ، فقيه العراق. ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٢، ص ١٥٥؛ محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ) ج ٤، ص ١٧٦؛ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية في التفسير (ط ١، بيروت: دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ) ج ٢، ص ١٤. وترجمة القراء عند: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٢٦٨، وج ٤، ص ٣٧٩، وج ٤، ص ٥٢٠.

٦٤- ينظر: عثمان بن جني الموصل، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) ج ١، ص ٢٠٧؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٢، ص ١٥٥؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ١٧٦.

منه، أما وقد جاء الكلام في الآية منفياً فإنَّ الأولى؛ بل الصَّوابُ الذي لا شكَّ فيه أن يكون كما في القراءة المتواترة؛ أعني (غير متجانف)؛ لأنَّ نفيَ الأدنى يستلزمُ نفيَ الأعلى من بابِ أولى<sup>(٦٥)</sup>، فلَمَّا كان وزنُ تفاعلٍ يفيدُ مقاربةَ الشَّيءِ - وهو في المعنى أقلُّ من تفعلُّ التي تثبتُ الحُكْمَ للفعلِ مع قوة في معناه - ناسب أن يجيء به في سياقِ النَّفي؛ لِيبتنفي كل ما علاه من بابِ أولى.

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿يَسْتَلُونَكَ مَاذَا أُجِلَّ لَهُمْ قُلْ أُجِلَّ لَكُمْ أَنْتُمْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ

مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۗ﴾<sup>(٦٦)</sup>.

تتحدث الآية الكريمة عن حِلِّ أَكْلِ صَيْدِ الْكِلَابِ وَالْجَوَارِحِ الْمُعَلَّمَةِ، وَقَدْ عَبَّرَتْ عَنْ ذَلِكَ التَّعْلِيمِ بِلَفْظِ ﴿مُكَلِّبِينَ﴾، وَالْمُكَلِّبُ هُوَ مُؤَدِّبُ الْجَوَارِحِ وَمُضْرِيهَا بِالصَّيْدِ لِصَاحِبِهَا<sup>(٦٧)</sup>.  
وقراءة العامَّة ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ مِنَ التَّعْمِيلِ، وَقَدْ قُرِيَ شَاذًا (مُكَلِّبِينَ) مِنَ الْإِفْعَالِ<sup>(٦٨)</sup>. والفرق بين القراءتين واضح؛ فإنَّ الأولى فيها معنى المبالغة والتكلف في فعل التكليب، وأمَّا الثانية فأقصى ما

٦٥ - ينظر: محمد بن محمد بن عرفة المالكي، تفسير ابن عرفة، تحقيق: جلال الأسيوطي (بيروت: دار الكتب العلمية،

٢٠٠٨هـ) ط ١، ج ٢، ص ٨٨.

٦٦ - سورة المائدة، الآية: ٤.

٦٧ - ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٦٠٦؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١١، ص ٢٩٢؛ محمود بن عبد الله الألوسي،

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ج ٦، ص ٦٣.

٦٨ - وهي قراءة ابن مسعود، والحسن البصري؛ وهو أبو سعيد بن أبي الحسن يسار، من التابعين. ينظر: يوسف بن علي

الهدلي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال السيد رفاعي الشايب (مؤسسة سما للتوزيع

والنشر، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م) ط ١، ج ١، ص ٥٣٣؛ العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ص ٢١٨؛ الفسطلاني،

لطائف الإشارات، ج ٤، ص ١٠٩؛ البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٥١، وترجمة الحسن البصري عند: الذهبي، سير

أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٥٦٣.

فيها تعدية الفعل، أو وصفهم بأنهم أصحاب كلاب، وليس فيها ما في الأولى من قوة المعنى. وقد أجاد الأئمة المفسرون رحمهم الله وأحسنوا الكلام على هذه اللفظة فقالوا: "مُكَلِّينَ: أي حال كونكم مُتَكَلِّفِينَ تعليم هذه الكواكب ومُبالِغِينَ في ذلك، وفائدة هذه الحال أن يكونَ المُعَلِّمُ نحريراً في عِلْمِهِ موصوفاً به"<sup>(٦٩)</sup>.

رابعاً: قوله تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(٧٠)</sup>.

جاءت هذه الآية الكريمة تنعى على بني إسرائيل عصيائهم وعدوانهم، وتلعنهم بسبب ذلك؛ فإنهم كانوا يفعلون المنكر ولا ينتهون عنه، ويرى الواحد منهم غيره يفعل المنكر فلا ينهاه عنه، وفي الآية دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(٧١)</sup>.

والعامة على قراءة ﴿يَتَنَاهَوْنَ﴾ من التفاعل؛ أي لا ينتهون عن فعل المنكر، ولا ينهى

٦٩- برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م) ج ٢، ص ٣٩٦. وينظر أيضاً: الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٦٠٦؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١١، ص ٢٩٢.

٧٠- سورة المائدة، الآية: ٧٩.

٧١- ينظر: الطبري، جامع البيان، ج ١٠، ص ٤٩٦؛ أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، ج ١، ص ٤١١؛ مكي بن أبي طالب الأندلسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، ت: مجموعة رسائل جامعية بإشراف: الشاهد البوشيخي (الإمارات: جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) ط ١، ج ٣، ص ١٩٠٥؛ علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: مجموعة من المحققين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م) ط ١، ج ٢، ص ٢١٥؛ الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: مجموعة من المحققين (طنطا، والرياض، ومكة: كلية الآداب، ودار الوطن، وجامعة أم القرى) ج ٥، ص ٤١٧.

بعضهم بعضاً عنه؛ لِمَا في هذا الوزن من معنى المشاركة، وفي الشاذِّ: (يَتَّهُونَ) من الافتعال<sup>(٧٢)</sup>، ولا يخفى أنَّ هذه القراءة ليس فيها سوى المعنى الأول من القراءة المتواترة؛ أي مجرد الانتهاء عن فعل المنكر.

وتصديرُ الكلامِ بِفِعْلِ الكَوْنِ يقتضي استمرارهم على عدم التناهي عن المنكر، ولا يُمكنُ استمراره إلا باستمرارِ فِعْلِ المنكرات، فكان ذنبهم مُرَكَّبًا يستحقُّ اللعن وشدة النكير<sup>(٧٣)</sup>. فالإنكار في القراءة المتواترة واقعٌ على أمرين: فعل المنكر والمجاهرة به، وعدم التناهي عنه. وكأنَّ النكيرَ أشدُّ على الثاني؛ لِمَا فيه من رضى بالمنكر، وسكوتٍ عن الحقِّ<sup>(٧٤)</sup>، وهذا المعنى بلا شكُّ ليس يتجلى إلا بلفظ: يتناهون.

المطلب الثالث: بين ما سُمِّيَ فاعله وما لم يُسَمَّ فاعله

من الاختلافات بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذَّة أن تكون إحداهما على بناء الكلمة لِمَا سُمِّيَ فاعله، والأخرى على بنائها لِمَا لم يُسَمَّ فاعله، وبالتأكيد فإنَّ هناك فرقاً بينهما. ومن الأمثلة على ذلك:

أولاً: قوله تعالى: ﴿ قَالَ رُجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ

٧٢- وقد وردت القراءة غير منسوبة إلى أحد. ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٦٦٧؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٢،

ص ٢٢٤؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١٢، ص ٤١٢.

٧٣- ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج ٣، ص ٦٩.

٧٤- ينظر: محمد بن عبد الله بن العربي المالكي، أحكام القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) ط ٣،

ج ٢، ص ٢٢٧؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ٣٣٧. البقاعي، نظم الدرر، ج ٢، ص ٥٢١.

أَبَابٌ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٥﴾ .

وأما هذه الآية فقد جاءت في سياق الحديث عن قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع قومه حين أمرهم أن يدخلوا الأرض المقدسة؛ امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى لهم، وقد كان ردُّهم كالذي هو معلومٌ من أمر بني إسرائيل؛ من كثرة المجادلة والمراء وسوء الأدب مع الله تعالى أولاً، ثم مع نبيِّهم عليه الصلاة والسلام، فرفضوا دخولها محتجِّين بأنَّ فيها قوماً جبارين أقوياء، وهذه الآية تعرضُ حديثَ رجلَيْنِ صالحَيْنِ من قوم موسى عليه الصلاة والسلام، ونصحهم للقومِ بامتنال الأمر، والتوكل على الله تعالى (٧٦) .

وعامةُ القراء على بناء الفعل لما سُمِّيَ فاعلهُ في ﴿يَخَافُونَ﴾؛ أي يخافون الله تعالى، وقُرِيَ في الشَّاذِّ (يُخَافُونَ) على البناءِ لما لم يُسَمَّ فاعلهُ (٧٧)؛ أي يخافهم غيرهم ويُعظِّمُونهم، وقد تحتمل غير ذلك من المعاني (٧٨) .

والفرق بين القراءتين واضح، وسيأقُ الآية يَأبى بناءَ الفعلِ للمفعول؛ إذ لو كان هذا الكلام صادراً عن شخصينِ مُهايينِ مُعظَّمينِ في القومِ لَكَانَ ذلك داعياً إلى سرعة الاستجابة، وعدم المجادلة والردِّ بما ردَّ به قومُ موسى، ثُمَّ إِنَّ النَّاطِرَ فِي السِّيَاقِ لَيَرى أَنَّ القومَ لم يُعتبروا قَوْلَهَا أصلاً، ولم

٧٥- سورة المائدة، الآية: ٢٣ .

٧٦- ينظر: الطبري، جامع البيان، ج ١٠، ص ١٧٦؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ٢١٩؛ أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج ٣، ص ٢٤؛ الألويسي، روح المعاني، ج ٦، ص ١٠٧ .

٧٧- وهي قراءة ابن عباس، وسعيد بن جبیر، ومجاهد. ينظر: ابن جني، المحتسب، ج ١، ص ٢٠٨؛ العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ص ٢٢٠؛ الطبري، جامع البيان، ج ١٠، ص ١٧٨، ١٧٩؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ٢١٩ .

٧٨- ينظر: ابن جني، المحتسب، ج ١، ص ٢٠٨، ٢٠٩؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٢، ص ١٧٥ . أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ٢١٩ .

يُعيروه انتباهًا أو يُعرجوا عليه؛ بل وجَّهوا الخطابَ إلى موسى عليه الصلاة والسلام، متجاهلين نصيحةَ الرَّجُلَيْنِ.

ثمَّ إِنَّ النِّعْمَةَ المذكورةَ بعد الوصفِ بالخوفِ تستلزمُ أن يكونَ المقصودُ أنَّها يخافان الله تعالى، ويستشعران مراقبته، بين قومٍ قَسَتْ قلوبُهُم من العِصيانِ والعنادِ والكِبَرِ، واندرستِ الخشية والرقابة منها.

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿وَقَفَيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّورَةِ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّورَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٧٩)</sup>.

معنى الآية الكريمة أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم مصدقًا للكتبِ قبله، وشهيدًا عليها أنها حقٌّ من عند الله تعالى، أمينًا عليها حافظًا لها<sup>(٨٠)</sup>.

وعلى هذا المعنى قراءةُ العَامَّةِ ببناء الكلمة لما سُمِّيَ فاعلهُ ﴿وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ﴾، وهو المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن، المناسب للنظم والسياق، وقد قُرئَ (وَمُهَيِّمِنًا عَلَيْهِ) على البناء لما لم يُسَمَّ فاعله<sup>(٨١)</sup>؛ وكأنَّ المعنى أنَّ الكتبَ قبله مهيمنةٌ عليه؛ أي شهيدةٌ أمينةٌ حافظة. والأمرُ مشكَّلٌ على هذه القراءة من ناحيتين: الأولى: أنَّه قد سبق وصفُ حالِ القرآنِ في الآية نفسها بقوله تعالى:

٧٩- سورة المائدة، الآية: ٤٦.

٨٠- ينظر: الطبري، جامع البيان، ج ١٠، ص ٣٧٧؛ مكِّي، الهداية، ج ٣، ص ١٧٦٥؛ الراغب، تفسير الراغب، ج ٤، ص ٣٦٩؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١٢، ص ٣٧١، ٣٧٢؛ البيضاوي، أنوار التنزيل، ج ٢، ص ١٢٩.

٨١- وهي قراءة مجاهد وابن محيصن. ينظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٩؛ إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ج ٢، ص ١٧٩؛ الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٦٤٠؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٢، ص ٢٠٠؛ البيضاوي، أنوار التنزيل، ج ٢، ص ١٢٩؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ٢٨٢.

﴿مُصَدِّقًا﴾ مبنية للفاعل، ثم عطف عليها ﴿وَمُهَيِّئْنَا عَلَيْهِ﴾، فناسب أن تكون الصفتان متحدتين في هذا الباب. الثانية: أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية كما لا يخفى، والشيء المتأخر هو الذي يجيء مصدقاً للمتقدم وشاهدًا عليه، وليس العكس، كما أن المتأخر هو الناسخ للمتقدم ولا عكس.

وقد ذكر غير واحد أن معنى القراءة الثانية هو أن الله تعالى رقيبٌ عليه حافظٌ له؛ على أن الضمير يعود عليه، أو أن الضمير يعود على الكاف في ﴿إِلَيْكَ﴾، فيكون المعنى أن النبي ﷺ مؤتمنٌ على القرآن الكريم<sup>(٨٢)</sup>. ولا يخفى أن هذا كله ليس بقوي؛ لما فيه من تفكيكٍ للضمائر، ولوجود العطف الذي يباه<sup>(٨٣)</sup>.

#### المطلب الرابع: في اختلاف الحركات، والغيبة والخطاب

واختلاف الحركات وأسلوب الكلام مما يؤثر في المعنى، وهو مما اختلفت فيه القراءة المتواترة والقراءة الشاذة وتباينت؛ لتنادي الأولى بصحتها وبلاغتها، والأخرى بضعفها وشدوذها. وأمثلة ذلك:

أولاً: قوله تعالى: ﴿وَلَا أَمِينََ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾<sup>(٨٤)</sup>.

وقد تقدم الكلام على طرفٍ من هذه الآية، وتم تفصيله بفضل الله تعالى. وأمّا الحديث هنا

فعن قوله تعالى: ﴿يَنْتَعُونَ﴾؛ فالقراءة المتواترة بياء الغيبة، وقُرئ شاذًا (تَبْتَعُونَ) بناء الخطاب<sup>(٨٥)</sup>.

٨٢- ينظر: الزخشري، الكشاف، ج ١، ص ٦٤٠؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٢، ص ٢٠٠.

٨٣- ينظر: الطبري، جامع البيان، ج ١٠، ص ٣٨١؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ٢٨٢، ٢٨٣.

٨٤- سورة المائدة، الآية: ٢.

٨٥- وهي قراءة حميد بن قيس، والأعرج. ينظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص: ٣٧؛ أبو القاسم الهذلي، الكامل في

وليس يخفى ضعف وجه هذه القراءة؛ فإنَّ (يتغون) لا تخلو إمَّا أن تكون حالاً من الضمير في (آمِن البيت) أو صفة له، وعلى الوجهين يتعيَّن أن تكون بياء الغيبة قطعاً. ولا يجوز أن تكون حالاً من المخاطبين؛ لأنَّ المعنى لا يستقيم عليه من جهة؛ فكيف يبتغي المخاطبون الفضل والرضوان من الله تعالى بالاعتداء على قاصدي البيت وآميه؟ كيف يُطلب الرِّضوان بالمعصية؟ ومن جهة أخرى يأباه ما بعده في النظم؛ أعني ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾؛ فلو أنَّ الأولى (تبتغون) لَكَانَ تمامُ المناسبة أن تكون هذه (من ربكم) على الخطاب أيضاً<sup>(٨٦)</sup>، فهي إذاً كما قال صاحب الدرِّ المصون: "قلقة"<sup>(٨٧)</sup>.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُوزِلِّيهِمْ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوْرِي سَوَاءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾<sup>(٨٨)</sup>.  
جاءت هذه الآية في سياق قصة ابني آدم، وقد سبق الكلام عليها.

وقراءة العامَّة ﴿أَعَجَزْتُ﴾ بفتح الجيم، وقرئ في الشاذِّ (أَعَجَزْتُ) بكسرها<sup>(٨٩)</sup>، وليس يصلح في الآية ويتناسب مع بلاغة القرآن الكريم إلا الأولى؛ لأنها من عَجَزَ عن الأمر يَعَجِزُ عَجْزًا؛

- 
- القراءات، ص ٥٣٢؛ العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ص ٢١٥؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ١٦٧.
- ٨٦- ينظر: أبو القاسم الهذلي، الكامل في القراءات، ص ٥٣٢؛ العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ص ٢١٥.
- ٨٧- أحمد بن يوسف السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم) ج ٤، ص ١٩٤.
- ٨٨- سورة المائدة، الآية: ٣١.
- ٨٩- وهي قراءة ابن مسعود، والحسن، والفياض، وطلحة بن سليمان. ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٢، ص ١٨١؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ٢٣٥؛ السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٤، ص ٢٤٥؛ أبو القاسم الهذلي، الكامل في القراءات، ج ١، ص ٥٣٣؛ العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ص ٢٢١؛ القسطلاني، لطائف الإشارات، ج ٤، ص ١١٧؛ البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٥٢.

أَيُّ ضَعُفَ عَنْ طَلْبِهِ، أَوْ فَاتَهُ. وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّهَا مِنْ عَجَزَ يَعْجُزُ؛ أَيُّ صَارَ عَجُوزًا، أَوْ كَبِرَتْ عَجِيزَتُهُ<sup>(٩٠)</sup>.

وقيل: إِنَّهَا لَعْنَةٌ فِيهَا، وَهِيَ بِمَعْنَى<sup>(٩١)</sup>. وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانٍ أَنَّهَا لَعْنَةٌ شَادَّةٌ<sup>(٩٢)</sup>.

#### المطلب الخامس: في اختلاف أوزان المشتقات

المشتقات في العربية كثيرة متنوعة، ولكل منها دلالة ومعانيه الخاصة به، وقد كان هذا الأمر من الاختلافات بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة، ودالاً على أَنَّ الشاذَّ شاذٌّ لا جرم. وبالمثال يتضح المقال:

قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِهِ اللَّهُ بِهِ وَالْمَخْخِيقَةُ ﴾<sup>(٩٣)</sup>.

عددت هذه الآية الكريمة ما حُرِّمَ على المسلمين من الأطعمة؛ فذكرت من ذلك الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وغير ذلك مما هو مُفَصَّلٌ فيها؛ كالموقوذة؛ وهي البهيمة التي ماتت بالضرب، والنطيحة؛ وهي التي ماتت بالتناطح<sup>(٩٤)</sup>.

- 
- ٩٠ - ينظر: الخليل، العين، ج ١، ص ٢١٥؛ الأزهرى، تهذيب اللغة، ج ١، ص ٢١٩، ٢٢٠؛ الجوهري، الصحاح، ج ٣، ص ٨٨٤؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٢٣٢، ٢٣٣.
- ٩١ - ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٢، ص ١٨١.
- ٩٢ - أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ٢٣٥؛ وينظر أيضاً: السمين الحلبي، الدر المصون، ج ٤، ص ٢٤٥؛ القسطلاني، لطائف الإشارات، ج ٤، ص ١١٧؛ البناء، إتحاف فضلاء البشر، ص ٢٥٢.
- ٩٣ - سورة المائدة، الآية: ٣.
- ٩٤ - ينظر: الزنجشيري، الكشف، ج ١، ص ٦٠٣؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ٢، ص ١٥٠؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ج ١١، ص ٢٨٣؛ أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج ٣، ص ٦.

والأئمة القراء على قراءة الأولى بصيغة اسم المفعول ﴿وَالْمَوْقُودَةُ﴾، وفي الشاذِّ (وَالْوَقِيدَةُ) على وزنِ فعيلة<sup>(٩٥)</sup>. وهذه القراءة وإن كانت جائزةً في اللغة، قريبةً في المعنى من الأولى، إلا أنَّ الأولى أفصحُ وأبلغُ؛ لأنَّ وزن اسم المفعول لا يحتمل إلا معنى واحداً؛ وهو أنَّ الفعل قد وقع عليه من جهةٍ خارجية، و(الموقودة) في الآية الكريمة من هذا القبيل. أمَّا الثانية فإنَّ وزنَ (فعليل) من أوسع الأوزان في العربية؛ فهو يحتمل أن يكون بمعنى اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو المصدر، أو الصفة المشبهة، أو صيغة المبالغة، والآية الكريمة يتعيَّن فيها اسم المفعول؛ لأنَّه لا يتصورُ أن تضرب البهيمة نفسها، أو غير ذلك من المعاني، فناسب أن يأتي وزنُ اسم المفعول تحديداً؛ لئلا يتوهم متوهمٌ أو يظنَّ ظانٌّ غيرَ ذلك.

وعلى قراءة الثانية بصيغة فعيلة ﴿وَالتَّطِيحَةُ﴾، وفي الشاذِّ (وَالْمَنْطُوحَةُ)<sup>(٩٦)</sup> بصيغة اسم المفعول. وبلاغة النظم الكريم تأبى هذه القراءة؛ فإنَّ البهيمة التي تموت بالنتح يحتمل أن تكون منطوحةً؛ نطحتها أخرى فماتت، ويحتمل أن تكون ناطحةً كذلك؛ نطحتُ أخرى أقوى منها فماتت، كما يحتمل أن تموت البهيمة المتناطحتان؛ الناطحة والمنطوحة على حدِّ سواء<sup>(٩٧)</sup>، وهذا ما لا تتسع له صيغة اسم المفعول كما تقدَّم آنفاً، فناسب أن يكون التعبير هذه المرَّة بالوزن الذي يتسع لكلِّ تلك الاحتمالات؛ وهو وزن (فعليل).

٩٥- وردت غير منسوبة إلى أحد. ينظر: العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ص ٢١٧.

٩٦- وهي قراءة ابن مسعود. ينظر: ابن خالويه، مختصر شواذ القرآن، ص ٣٧؛ العكبري، إعراب القراءات الشواذ، ص ٢١٧؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ١٧١؛ أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج ٣، ص ٦.

٩٧- ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ج ٢، ص ١٤٥؛ الراغب، تفسير الراغب، ج ٤، ص ٢٦٤؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج ٤، ص ١٧١. وقد أفاد بهذه المعلومات أيضاً الأستاذ الدكتور حاتم جلال التميمي في محاضرات التفسير التحليلي في الدراسات العليا، جامعة القدس، كلية الدعوة وأصول الدين - مسار التفسير.

وبعد هذه الجولة الماتعة الشائقة يمكن القول إن كثيراً مما يُسمّى قراءاتٍ شاذةً لا ترقى أن تكون قراءَةً؛ وإنما هي كَوَسْمُها شاذةٌ، وإن انتصر لها من انتصر، واحتجَّ بها من احتجَّ، وإن صُنِّفَت التَّصانيفُ وألِّفَتِ التَّاليفُ في سبيلِ إثباتِ عَكْسِ ذلك. ولا أدلَّ على ذلك من الأمثلة المبسوطة في هذا البحث.

وما كلُّ ما أوردتُ في هذا المقام إلا قُلٌّ من كُثْرٍ، ونَزْرٌ من بَحْرٍ، ولكنَّ اتِّيَ يَتَّبِعُ بحثُ لِحْصِرِ الأمثلةِ المبرهنة، والأدلةِ الدالَّةِ على أنَّ فصاحةَ القرآنِ الكريمِ تأبى إلا أن تكونَ ظاهرةً بارزةً في كلِّ حرفٍ من حروفه؟

الخاتمة :

فيما يلي أهمُّ نتائج البحث وتوصياته:

النتائج:

خلص البحث إلى ما يأتي:

أولاً: بناءً على المعنى اللغويِّ للفعلِ (شَدَّ) تبيَّن أنَّ القراءةَ الشَّاذَّةَ مُنفردةٌ مفترقةٌ عن القراءةِ المتواترةِ الصحيحةِ؛ بكونِ تلكِ قد افترقت عن مجموعِ القراءاتِ العشرِ بفقدانها رونقَ العربيَّةِ وروعةَ التعبيرِ في أفصحِ كلامٍ عرفتهُ البشريَّة.

ثانياً: القراءةُ الشَّاذَّةُ تنادي على شدوذها من لفظها الظَّاهر، فضلاً عن التأملِ والتدبُّرِ في المعاني التي يحملها هذا اللفظ، وموقعه في النظم، ووقوعه في النَّفس، وكُلُّ إناءٍ بما فيه ينضح.

ثالثاً: تفرَّقُ القراءةُ الشَّاذَّةُ عن المتواترةِ في أوجهٍ لغويَّةٍ متعددةٍ؛ كالإعمالِ والإضافةِ، والبناءِ للفاعلِ أو المفعول، والتعبيرِ بالمجرَّد أو المزيد، ومعاني الزيادات،

واختلاف الحركات، وأسلوب الخطاب، واختلاف المشتقات وأوزانها.  
 رابعاً: كلُّ حرفٍ في القرآن الكريم حالٌّ في محلِّه، لا يُغني عنه غيره، ولا يصلحُ هو مكانَ غيره، وهذا الأمرُ يبدو واضحاً في الأمثلة المبسّطة، وكيف أنّ تغيير حركةٍ واحدةٍ قد يقلبُ المعنى، وزيادة حرفٍ قد تُغيّرُ حكماً.

خامساً: القراءات الصحيحة هي ما تواتر عن الأئمة القراء العشرة، وما سوى ذلك فهو شاذٌّ لفقدانه شرطاً أو أكثر من شروط قبول القراءة.

سادساً: الشُّروطُ التي وضعها العلماء لقبول القراءة أو ردّها شروطٌ دقيقةٌ، تُتمُّ عن حرصٍ أيّما حرصٍ على الحفاظِ على القرآن الكريم وحمايته من التحريف والتبديل والتغيير، وهذا تسخيرٌ الله تعالى عبادةً لتحقيقِ وعده ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٩٨).

سابعاً: حرصُ علماء الأمة على حفظ القرآن الكريم ما هو إلا امتدادٌ لحرصِ الصحابة رضوان الله تعالى عليهم من قبلهم، واتخاذ كل الإجراءات في سبيل تحقيق ذلك؛ من جمع القرآن ونسخه، وجمع الأمة على مصحفٍ واحدٍ؛ خوفاً من الاختلاف والتنازع والتفرُّق، فجزاهم الله عنّا خيرَ الجزاء، وأجزل لهم المثوبة.

التوصيات:

أولاً: إكمال ما بدأتُ به من المقارنة بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة في بقية آيات سورة المائدة، وسور القرآن الكريم.

ثانيًا: محاولة توظيف علم الصرف في القرآن الكريم؛ من خلال دراسة أوزانه واشتقاقاته والاختلافات بينها، وما يبني على ذلك من تنوع في المعاني.

### References

1. Al-Qur'an
2. Abdul Haq ibn Attia, **al-Muḥarar al-Wajīz** (Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyyah, ١٣٢٢).
3. Abdul Fattah, **al-Budūr al-Zāahirah fī al-Qirā’āt al-‘Ashar al-Mutawātirah min Ṭarīqāi al-Shāṭibīyyah wa al-Durah** (Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī).
4. Abdul Wahab ibn Yousuf, **Ṭabaqāt al-Qurā’ al-Sab‘ah** (Beirut: al-Maktaba al-‘Aṣrīyyah, 2003).
5. Abdullah ibn Ahmad ibn Qudamat, **al-Mughnī** (Cairo: Maktabah al-Qāhirah, 1968).
6. Abdullah ibn al-Hussain, **I’rāb al-Qirā’āt al-Shwād** (al-Maktabah al-‘Azharīā li Turāṭh).
7. Abdullah ibn Mahmood ibn Mawdod, **al-Ikhtīār lita’lil al-Mukhtār** (Cairo: Maṭba‘h al-Ḥalbī, 1937).
8. Ahmad Abdul Karim, **Manār al-Hudi fī Baiān al-Waqf wa al-Ibtidā** (Beirut: Dār al-Kutub al-‘ilmīyyah, 2002).
9. Ahmad bin Muhammad al-Qastalani, **Laṭā’if al-Ishārāt li Fnūn al-Qirā’āt** (Maktabah Aūlād al-Shīḥ li Turāṭh).
10. Ahmad ibn Faris, **Mu‘jam Maqāūs al-lughah** (Beirut: Dār al-Fikr, 1979).

11. al-Dhahabī, **Siyar A‘lām al-Nubalā’**, ed. Majmū‘ah min al-Muḥaqqiqīn bi-Ishrāf al-Shaykh Shu‘ayb al-Arnā’ūt.
12. al-Dhahabī, **Tārīkh al-Islām wa-Wafayāt al-Mashāhīr wa-al-A‘lām**, ed. al-Duktūr Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, (Beirut, Dār al-Gharb al-Islāmī, 1424 / 2003).
13. Ali ibn Ahmad al-wahidi, **al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qur’ān al-Majīd** (Beirut: Dār al-Kutub al-‘ilmīyyah, ١٩٩٣).
14. Ali ibn al-Hassan ibn Asakir, **Tārīkh Damishq** (Beirut: Dār al-Fikr, 1995).
15. Ayub bin Mousa al-Kafwi, **al-Kulīāt Mu‘jam fī al-Muṣṭalahāt wa al-Furūq al-lughwīyyah** (Beirut: Mū’sasah al-Risālah).
16. Fakhrudin Al-Razi, **al-Tafsīr al-Kabīr** (Beirut: Dār Ḫīā’ al-Turāth al-‘Arabī).
17. Hussain ibn Muhammad al-Raghib, **al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān** (Beirut: Dār al-Qalam, 1412).
18. Hussain ibn Muhammad al-Raghib, **Tafsīr al-Rāghib al-‘Aṣfahānī** (Mecca: Kulīāt al-‘ādāb).
19. Ibrahim ibn al-Siri, **Ma‘ānī al-Qur’ān wa Baīānuh** (Beirut: ‘Ālam al-Kutub, 1988).
20. Ibrahim ibn Umar, **naẓm al-durar** (Beirut: Dār al-Kutub al-‘ilmīyyah, 1995).
21. Ismail ibn Kathir, **Tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm** (Mū’sasah Qurṭabah).
22. Jalaluddin al-Seyouti, **al-Itqān fī ‘Ulūm al-Qur’ān** (Egypt: al-Hā’iah al-Miṣrīyah al-‘Āmah li Kitāb, 1974).

23. Jarullah Al-Zamakhshari, **al-Kashāf ‘an Ḥaqā’iq al-Tanzīl wa ‘Uṭūn al-’Aqāwīl fī Wujwuh al-Ta’awīl** (Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī).
24. Mahmood al-Alosi, **Rūḥ al-Ma‘ānī** (Beirut: Dār Iḥiā’ al-Turāṭh al-‘Arabī).
25. Maki ibn Abi Talib, **al-Hidāyyah ila Bulūgh al-Nihāyyah** (United Arab Emirates: jāmi‘ah al-Shāriqā, 2008).
26. Manna bin Khalil, **Mabāḥiṭh fī ‘Ulūm al-Qur’ān** (Maktabah al-Ma‘ārif, 2000).
27. Mubarak bin Muhammad al-Jazri, **al-Nihāyyah fī Gharīb al-Ḥadīṭh** (Beirut: al-Maktabah al-‘ilmīyyah, 1979).
28. Muhammad ibn Abdullah al-zarkashi, **al-Burhān fī ‘Ulūm al-Qur’ān** (Beirut: Dār Iḥiā’ al-Kutub al-‘Arabīyyah, 1957).
29. Muhammad ibn Abdullah ibn Al-Arabi, **Aḥkām al-Qur’ān** (Beirut: Dār al-Kutub al-‘ilmīyyah, 2003).
30. Muhammad ibn abu al-Abbass al-Ramli, **Nihāih al-Muḥtāj ila Sharḥ al-Minhāj** (Beirut: Dār al-Fikr, 1984).
31. Muhammad ibn Ahmad al-Azhari, **Tahdīb al-lughah** (Beirut: Dār Iḥiā’ al-Turāṭh al-‘Arabī, 2001).
32. Muhammad ibn Ali Al-Shawkani, **Fath al-Qadīr** (Beirut: Dār ibn Kathīr, 1414).
33. Muhammad ibn Jarir al-Tabari, **Jāmi‘ al-Baīān** (Beirut: Mū’sasah al-Risālah).
34. Muhammad ibn Muhammad al-imadi, **Irshād al-‘Aql al-Salīm** (Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Arabī).

35. Muhammad ibn Muhammad al-Nuwairi, **Sharḥ Ṭāibah al-Nashr fī al-Qirā'āt al-ʿAshar** (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmīyyah, 2003).
36. Muhammad ibn Muhammad al-Zubaidi, **Tāj al-ʿUrūs min Jawāhir al-Qāmūs** (Dār al-Hidāiāt).
37. Muhammad ibn Muhammad ibn Arafah, **Tafsīr ibn ʿArafāt** (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmīyyah, 200٨).
38. Muhammad ibn Mukaram ibn Manzoor, **Lisān al-ʿArab** (Beirut: Dār Ṣādir, 1414).
39. Muhammad ibn Yaqoob al-Ferozabadi, **al-Bulghah fī Tarājim Aʿimah al-Naḥū wa al-Lughah** (Dār Saʿd al-Dīn, 2000).
40. Yahya ibn Sharf al-Nawawi, **Raūḍat al-Ṭālibīn wa ʿUmdat al-Muftīn** (al-Maktab al-Islāmī, 1991).
41. Yahya ibn Ziyad **Maʿānī al-Qurʾān** (Egypt: Dār al-Miṣrīyyah).
42. Yousuf ibn Ali al-Hazli, **al-Kāmil fī al-Qirā'āt wa al-ʿArbaʿīn al-Zā'idah ʿAlīhā** (Mūʿsah Samā, 2007).